Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحبرة . ليس يحتاج واصفها إلى « لو كان فيها سوى ما فيها » [١] ما الذى يعنيه ثعلب بالأجزاء التى تستقل ، والفصول التى تتعاضد وتعتدل ؟ وكيف تستقل الأجزاء وتتعاضد الفصول ؟ وما الفِقر التى تكثر ؟ وأما التشبيه الذى سيق لبيان التعريف ففيه كذلك تعميم لا يساعد على التحديد الدقيق . ولعل العبارة الأخيرة تكون أوضح مما قبلها إذ إنها تشير إلى أن الأبيات الموضحة هذه لا تحتاج إلى تغيير شىء فيها حتى يكتمل لها حسنها ومعناها .

ولست أدرى ما الذى جعل أبا العباس يأتى بالأبيات الموضحة ، وقد شبهها بالخيل الموضحة وهى التى بها بياض فى الغرة وتحجيل فى القوائم ، بعد الأبيات المحجلة والمحجل من الخيل « هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه فى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها مواضع الأحجال وهى الخلاخيل والقيود » [٢] . والأبيات التى مثل بها أبو العباس لهذا الضرب لا تسير على طريقة واحدة يمكن من خلالها تحديد مدلول التعريف ، فقد مثل ضمن شواهده الأحد عشر ببيتين لامرىء القيس ، هما جملة واحدة تتابع فيها نعت الفاعل بعدد من النعوت المفردة ، يقول :

فيدركهـا فَغِـمٌّ داجـنٌّ سميعٌ بصيرٌ عَروفٌ نَكُرْ
ألصُّ الضروس حَنِىُّ الضلوع تبوعٌ طلوبٌ نشيط أشِرْ [٣]

فالأجزاء فى هذين البيتين ليست جملًا ، ولكنها نعوت مفردة إلا إذا قدرنا أن كل واحد منها خبر لمبتدأ محذوف ، ويمنع من هذا التقدير أن النعت غير

---

(١) قواعد الشعر : ٧٥ .

(٢) اللسان (حجل) : ١٥٣/١٣ .

(٣) ديوانه : ١٦٠ ، ١٦١ ، ورواية البيت فيه :

فيدركنا فغـمٌّ داجـن سميع بصير طلوبٌ نكر

والفغِم : المولع بالشىء الحريص عليه . والداجن : الآلف الذى عاود الصيد غير مرة . ألصّ الضروس : ملتص الأسنان وحنىّ الضلوع محنيها ومعوجّها .